البيت الآخر

قصة

بقلم ديزي الأمير

اليوم الجمعة ؟ لا ، انه الاثنين ، مذياع الجيران يذيع نشرة اخبار الصباح . اظنها نشرة العصر .

وتطلعت الى معصمها : الساعة تشيرالى السابعة . انه صباح يوم الثلاثاء ، دوامها اليومي يبدأ في الثامنة . واتضحت الاشياء بثانية واحدة . اليوم ليس عطلة ، والوقت ليس مغربا ، انه صباح جديد ليوم عمل جديد تتجدد فيه كل الامور القديمة اليومية المعتادة .

قالت للحاجب : « صباح الخير » ، فوقف يرد لها تحية الصباح. وصلت غرفتها واكوام الصحف على الطاولة . بعد دقائق خمس دخل الحاجب بفنجان القهوة وهو كالعادة قليل البن كثير السكر ، وهي تحبه على العكس كثيف البن قليل السكر . صارت تشرب قهوتها التي لا تحبها انتظارا للشاي الذي تحبه غامقا ، وكلما جاءها الحاجب بفنجان شاي او قهوة جديد قالت لنفسها هذا اخر منبه اشربه اليوم ، فأعصابي متعبة ، ولكنها تشرب السائل التالي وهو منبه ويتعب اعصابها .

الصحيفة اليمينية التي تمولها السفارة الفلانية تكتب التعليق على الصفحة الثالثة العمود الاول من اليمين وهي تهاجم فيه النظم الاشتراكية عامة . قرأت التعليق واحتفظت به . الصحيفة الاخرى ينشر معلقها حديثه على الصفحة الاولى . الدس اليوم اكثر عمقا من الامس ، واوضح من تعليق ما قبل الامس . الخبر المنسوب في الصفحة الثانية الى مصدر معين جاء في الحقيقة من مصدر اخر لا يريد ان يعلن عن اسمه ، ولكن الكل يعرف حقيقته . وحين يتحدثون عنه ينسبونه الى الاسم الاصلي ، ومع ذلك فالمعلق مع معرفته بان الناس يعرفونه فهو يصر على التوقيع غير الصحيح .

جاءها الحارس فمدت له يدها بمفاتيح السيارة .

الصحيفة السابقة باعها صاحبها الى جماعة جديدة صاحبة رأي يناقض مبداه ، ولكن ما هم ! لقد دفعوا له مائة الف ليرة ثمن الامتياز ثمنا يستحق معه تغيير المبادىء .

مدّ ماسح الاحذية رأسه الاشيب من الباب ورآها كما يراها كل يوم وهو يدري انها ليست رجلا ولا تمسح حذاءها وليس في الغرفة سواها .

لخصت الاخبار التي تلخص كل اسبوع . اخذت المادة الى غرفة الطبع ، قال لها الموظف المسؤول عن الطبع : « العفو ست لم لم تناديني ؟ » اجابته : « مللت الجلوس على الكرسي ، وعادت لتجلس على الكرسي تقرأ الصحف وتلخص اخبارها . دخل الحارس مادا لها المفاتيح ، شكرته ، قال : « غسلتها اليوم بالصابون » . قال هذه الجملة في الاسبوع الماضي ، اعادت الشكر .

دخل موزع المقتطفات الصحفية واشار باصبعه الى المكان من الدفتر، وقعت بالاستلام ، قلبت صفحات المقتطفات الصحفية . الاغبياء لا يفهمون . كرروا الخبر المنقول عن الوكالة الرسمية . اما التعليقات. التعليقات المهمة !! على غلاف المقتطفات وجدت رقم تلفون الوكالة . أدارت اقراص التلفون . وصلها الصوت النسائي الذي لا يحسن التلفظ بالعربية طلبت منه الموظف المسؤول، اعتذر عن الاهمال ووعد بالاهتمام غدا . تماما كما فعل بالامس وقبل الامس وقبله .

وضعت الملحق الادبي جانبا . ستعود اليه حين تنتهي من العمل الرسمي . تكدس عدد من الملاحق الادبية فوق بعضه . تأسفت لانها لا تجد وقتا للصفحات الادبية ، دخل جارها الموظف الذي في الغرفة الملاصقة لغرفتها . حدثها اليوم عن الخبز . اظنه قال هذا ، فهي لا تستطيع الاصغاء اليه ، كانت تفكر في التعليق الاخير الذي قرأته: اتراه يستحق التسجيل ام انه مبالغات وتهويش ؟ دخل الحاجب يسأل :نعم؟ اجابت بان ما سمعه ليس جرس غرفتها .

جاء المسؤول عن الطبع أعطته مادة جديدة للطبع . قال :« تقرير هذا الاسبوع مرتب تماما » .

متى سمعته يقول هذه العبارة ؟! في الاسبوع الماضي في مثل هذا اليوم . ما اليوم ؟؟ انه الثلاثاء منتصف الاسبوع وما بقي منه طويل.

رن الهاتف . لم تميز صوت المتكلم الا حين قال :« متى ستعطيني القصة التي وعدتني بها ؟ لقد تركت لها فراغا ويجب تقديم مواد الطبع غدا . اجابته :« حين انهي عملي الاسبوعي» قال :« ومتى ينتهي عملك الاسبوعي » ؟ قالت : :في اخر الاسبوع » قال :« ثم ؟؟ تذكرت ان الاسبوع التالي له ، سيبدأ بعمل الاسبوع التالي . فوعدته بانجاز القصة في الاسبوع التالي . اي اسبوع يتلو اي اسبوع ؟؟ لا وقت للتفكير . بقيت جريدتان من الخمسين جريدة اليومية ، وبقي من وقت الدوام الرسمي عشر دقائق ، فتحت الصفحة الثانية قرأت التعليقات الصغيرة . ليس فيها ما يثير الالتفات مع كونها مكتوبة بحروف كبيرة حمراء .

الصحيفة الاخيرة تمدح مدحا رخيصا لا قيمة له . سيأتي غدا صاحبها يذكرها بالمديح المجموع ويلمح الى مكافآت لن ينالها . ستقدم له الشاي وينصرف بعد ان يأخذ ربع وقتها . عليها غدا ان تعجل في قراءة الصحف بعد ان صار لزاما ان تحسب حساب الزيارة التي ستستغرق ربع وقت الدوام .

الساعة الثانية – ارجعت الاقلام الى مكانها ، وكذلك اوراق المسودات ونظمت الطاولة . السيارة في الشمس ومكانها شديد الحرارة

امسكت بخرقة التنظيف . ستشتري غدا غطاء جلديا يغطي المكان ويقي يديها الشواء .

سالتها زميلتها اذاهبة الى البيت ؟ احنت راسها ايجابا . ففتحت باب السيارة وجلست بجوارها . تاخرت الزميلةقليلا قبل ان تبدا حديث حالتها الصحية المتعبة ، وحين وصلت الى المقطع الذي يتكلم عن الفشيان اغلقت هي اذنها ، فالحديث عن الطفل المرتقبسيستمر الى ان ياتي الطفل والفترة الزمنية لهذا طويلة .

المراة الملطخة بالاصباغ في مكانها المعهود . انحرفت عن الطريق الى اليمين ، فهنا الحفرة المعهودة . الحجارة المتراكمة تجعل الطريق ضيقا . السيارة التي خلفها تزعق . لا فائدة من الزعيق . الطريق لا يتسع لسيارتين اجتازت المنطقة الضيقة ومرت بها السيارة الزاعقة بغضب شديد . ليس اشد من غضب الامس او قبله ، ولن يكون اقل من غضب الغد . وقفت السيارة امام الاشارة الضوئية الحمراء . تمد يدها لتدير المذياع ، تصغي الى موجز الاخبار . ولكن زميلتها ستسرع بتغيير المحطة ، انها لا تزال تبحث عن اغنية لفريد الاطرش وتشكر هي ربها للمرة المئة بعد الالف ان ما باعها لا يحب فريد الاطرش .

في البيت ، كانت القدر على النار المطفاة شعلتها (ادارتمكيف الهواء في غرفتها) وذهبت تاخذحمامها اليومي ، وحين عادت الى المطبخ كان الطعام قد سخن ، وضعته في الصحون المطلوبة ، وحين نشفت اخر صحن ووضعته في مكانه لم تكن غرفتها قد بردت بعد، ولكن الحرارة الشديدة لم تعد شديدة، واسترخت على الفراش تحاول الا تستعيد احداث النهار ، تحاول ان تبعد اي حديث الى ذهنها لعله يسترخي . ولكنها كانت تسمع الاصوات وتقرا الصحف وتكتب المادة وتقود السيارة وترى المراة الملطخة الوجه بالمساحيق والالوان الواقفة في الشمس تنتظر . وجدت نفسها تتساءل كيف لا تذوب كلهذه المساحيق تحت الشمس الحارقة ولا تنفصل تحت زخات المطر ؟ المراة نفسها تقف كل يوم في نفس المكان من الرصيف ، وفي نفس المنطقة من الشارع وهي دائما وحدها . لم لا ياتي من تنتظره ؟ هل سياتيومتى؟ اتراها حقا تنتظر احدا ام تظن انها تنتظر ؟

* * *

من الشرفة ومن بين الاشجار البعيدة بدا خيط رفيع من الفضة المذهبة . هلال اخر ، شهر اخر ، امان اخر ، خوف من شؤم،وانتظار تفاؤل ، اغمضت عينيها ووضعت عليهما يديها ، كفيها اصابعها ، تغطيهما لا تريد ان ترى الهلال . ويطلع اول كل شهر بشكله النحيف اللامع لا تكاد تراه العين حتى يختفي ، ويركض الناس يفتشون عن الشخص الذي يتفاءلون برؤية الهلال على وجهه ونرى احيانا من نتفاءل بهم ونفشل احيانا في ايجادهم او العثور على صورتهم . ونخشى فنتشاءم ، او نرضى فنتفاءل ، وتمر الايام اليكبر الهلال ويصبح بدرا ثم يعود ليصغر ويذهب وننتظر مرة اخرى عودته . لم يعود الهلال اليوم ؟ هل جاءها بخديعته الجديدة بوهمها انه جديد ! انه ابن اليوم، وسيكبر غدا وبعد غد وبعده وبعده ؟ هذا الكاذب الاكبر ! المخادع الاول ! لم عاد اليوم يكرر لها حديث الشهر بل الشهور !والسنوات! والعمر !؟ وحين تذكرت انها ستبدا غدا صباحا تحسبه جديدا وبما تظنه جديدا وخيرا تظنه جديدا ، قررت ان تعصي الغد ، لن تذهبالى العمل ، ستخلق هي الجديد ، وتنتهي من خديعة الهلال التالي ،والشهر التالي ، واليوم التالي ، والصباح التالي ،والساعة التالية .

تريد ان تفتح عينيها على جديد حتى لو كان غرفة جديدة، حيطانها جديدة ، لفتها جديدة ، تتناول فطورا جديدا ، تعمل عملا جديدا ، وتذكرت البلد البعيد !!

البلد الذي احبته وتصورت نفسها في غرفتها امام موقد النار وبيدها كتاب سميك وبخار الشاي يتصاعد من الفنجان . والمكان ساكن . لا ضيف طارىء ، ولا اغنية جيران تزعجه ولا ساعة في معصمها تضرب ثوانيها الثواني . قد يدخل الكلب الصغير غرفتها واذا رآها ساكتة يرتمي تحت قدميها لاحسا ساقها ويدخل القط الاسود ملقيا راسه على ركبتيها يبدا شخيره السعيد . أتذهبالى هذا البيت الذي مكثت فيه اطول فترة في ذاك البلد البعيد الذي احبت ؟ ام الى البيت الاخر الذي لم تكن صاحبته تمكث فيه غير فترة النوم ولم تكن فيه آلة تلفون ولم يكن فيه كلب وليس فيهقطة. وغرفتها ، تلك المملوءة شمسا ، وغطاء فراشها الزاهي الالوان ، ترتمي عليه وتترك للشمس ان تدخل عروقها الى ان تغفو وحين تصحو يكون قد حان تماما وقت تناول شاي العصر اعدته صاحبة البيت ودخلت غرفتها على اطراف اصابعها كي توقظها .

كانت سفرة الشاي يغطيها كل يوم غطاء جديد وفناجين الشاي ذات النقوش الاربعة تتناوب ايام الاسبوع . البيت الثالث كانالاقرب الى مدرستها حيث كانت رفيقاتها الغريبات مثلها يجتمعن لديها لشرب القهوة العربية . كانت تترك باب البيت مفتوحا وكذلك باب غرفتها وخزانتها ، كل شيء كان مفتوحا امام الصديقات ، ولا تنسى يوم عادت الى الغرفة لتجد الفراش والمنضدة والكراسي مغطاة كلها بعلب مغلفة باوراق زاهية وبطاقة عيد ميلاد كبيرة مملوءة بتواقيع زملائها وزميلاتها ومدرسها . ذاك اليوم كان عيد ميلادها وهي نفسها نسيته . تذكرته احدى الصديقات فاخبرت الجميع وكان ان احتفل لها به لاول مرة احست ان لذكرى مجيء الفرد الى الحياة معنى وان بدء سنة جديدة امر جميل ، وتذكرت اخيرا يوم سافرت واجتمع امام القطار الراحل كل الاصدقاء والصديقات الغرباء والغريبات وانضم الىالمودعين المدرس ابن المدينة في ذاك البلد البعيد الذي احبت . كم تندمت يومها اذ قررت العودة وزاد ندمها وحنينها حين استلمت بعد وصولها الوطن بيومين بطاقة رسم عليها تمثال يحتضنه كلب صغير ودموعه تملأ الارض وفي كل دمعة او قربها ذكرت عبارة « افتقدك يا غاليا عليّ ».

وتحت تلك العبارة اكثر من عشرين توقيعا للاصدقاء والصديقات والمدرس .

ستذهب الى ذاك البلد البعيد الذي احبت تتخلص ولو لفترة من صحف كل يوم ومراجعي كل يوم وصباح كل يوم وظهر كل يوم وانتظار كل يوم .

* * *

هبطت بها الطائرة ، وكان المطر غزيرا . صعدت السيارة المقلة الى مبنى المطار تنظر الى ما حواليها . سالها عامل الكمرك ان كانت تحمل بضائع ممنوعة ! عبارة جديدة لم تسالها في المرات السابقة . سالته وما الممنوع فاشار ببرود الى قائمة باللون الاحمر مكتوبة امام نصب عينيها . هزت راسها نفيا وصحبت حقيبتها تجرها : كانتثقيلة اين اختفى الحمالون ؟ عهدها بهم كثيرون . وصلت الى الباب الخارجي ، قالت لسائق التاكسي ان يوصلها الى محطة القطار التي تقل الى كيمبردج . وتساءلت طوال الطريق اي البيوت الثلاثة تلجاالية؟ كل بيت له ميزاته وله ذكرياته الحلوة . واستعرضت تلك الذكريات؟ عاشت تفاصيل ودقائق تلك الايام والشهور . القطار ينساب بهاوهي لا تركز افكارها في مقود سيارتها ولا يهمها ان تتحاشى الحفروالاحجار ولا تزعق سيارة تريد ان تفتح لها الطريق الضيق .

وتذكرت المراة المصبغة الالوان الواقفة في منعرج الطريق : هل وجدت اليوم اليفا ؟ هل وجدت زبونا ؟ هل ذابت عنها المساحيق وعرفت نفسها على حقيقتها ؟

وقف القطار ، وبحروف واضحة تكررت اللوائح التي تحمل كلمة كيمبردج .

كانها لم تغب كل هذا العمر عن كيمبردج وكانها تعود اليها حين

كانت تذهب لقضاء النهار في لندن . وتركز كل احساسها في عينيها. تفتش عن وجه تعرفه . عن الحمال الاشيب . عن قاطع التذاكر الذي يكرر كلمة شكرا بصورة اوتوماتيكية تتناسب واصابعه التي تقضم التذاكر . الصف الطويل من سيارات التاكسي لم يكن واقفا في يمين ساحة المحطة ... كانت السيارات تقف الى الجانب الايسر بعيدا عن النظر . كيف تشير الى السيارة ؟ كانت في الماضي ترى اول سيارة من الصف تتقدم وتقف امامها ويحمل لها السائق حقيبتها وتخبره عن العنوان . هكذا دون ان تفكر كيف استطاع معرفة ماتريد، وهي لم تنفوه بشيء .

اشارت بيدها نحو اقصى اليسار ، اشارت بيديها الاثنتين .. بذراعيها ، تاملها الشرطي الواقف ولم يقل شيئا . عادت تشير فلم ينتبه لوجودها . حملت الحقيبة وجرتها . في طريقها الى السيارة لم يتاملها احد وعلى الاصح لم يحس بحيرتها ولا بوجودها احد . وواصلت سحب الحقيبة الى ان وصلت الى اول سيارة اخبرت السائق عن اول عنوان خطر لها فاشار باصبعه الى اخر الصف . هل معنى هذا ان السيارة الاخيرة هي صاحبة الدور الاول قالت هذا للسائق فاشار برأسه ان نعم . ما ضره لو خاطبها ؟ تريد سماع صوت بشري يكلمها . عادت تسحب الحقيبة الى اخر سيارة في الصف ففتح لها السائق وهو جالس باب السيارة الخلفي فرفعت الحقيبة وجلست بجوارها وذكرت له عنوان أبعد بيت عن المحطة .

اشجار الطريق صفرت ، قلمت اغصانها بصورة شوهتها ، اول مقهى على اليمين قرب مدرستها تحول الى ما يبدو انه مكتب للايجار والبيع . شجرة كبيرة تسد باب البناية التي كانت مدرستها . السائق لا يعرف تماما طريقه فهنا شارع لم تره من قبل ، وفجاة تقف السيارة وتعجب هي ، ولكن السائق ينزل ويفتح الباب وينزل الحقيبة ويعلن لها الحساب مثلما سجله العداد . على يمينها تماما بيت رقم بيتها ، باب بني . من غير لونه ؟ كان لونه دائما أخضر . أعطت السائق اجرته وادارت وجهها صوب بيتها . هذه غرفة صاحبة البيت . أتراها غيرت الاثاث كما كانت تتمنى ؟ اقتربت من النافذة لم يكن الزجاج نظيفا كعادته . فلم تميز محتويات الغرفة ، اقتربت اكثر واكثر ،التصق وجهها بالزجاج وتسمرت عيناها على محتويات الغرفة : كانت خالية فارغة .

باب الحديقة الخشبي المغير لونه مردود ، دفعته فانفتح، عبرت الممر الى الجانب الايمن ومنه الى الممر الاخر المؤدي الى الباب الخلفي حيث تدخل مباشرة الى غرفتها . الباب موصد . تركت المشى الى الحديقة غطست اقدامها ونصف ساقيها في الحشيش الاخضر اليابس :ماذا جرى لمستر باك فاهمل حلق الحشائش كعادته الاسبوعية؟ اخترقت جدران الاعشاب . هنا شباك المطبخ حيث تجلس القطة مادة راسها بكسلها الجميل . لم تر غير الحنفيتين واقفتين منتصبتين. صعدت الدرجات الثلاث . شرفة غرفة الجلوس بواجهتها الزجاجية حدثتها عن كل شيء . ركضت عبرها الى نهاية الشرفة حيث نافذة غرفتها بستائرها الزرق . لا ستائر تغطي اي شيء ، غرفتها دون ستائر ، اين ذهبت الستائر الزرق ؟ كيف لم تبق الستائر الزرق ؟ وادارت وجهها صوب الحديقة الخلفية الواسعة . هذه غابة . غابة آهلة بالضفادع والطيور والعناكب ، اما مساحة نشر الغسيل فلم تستطع التعرف على مكان وجودها .

عادت تسير تمر على الشرفة والدرجات الثلاث تهبطها .طالعتها الحنفيتان الواقفتان المنتصبتان ، اخترقت كتل الحشائش ، عبرت الممر ، وصلت الباب الامامي ، وضعت اصبعها تدق الجرس وضغطت بكل قوة تستطيعها . لم يكن للجرس رنين ، امسكت اكرة الباب تديرها فدارت ولكن الباب لم يتحرك ، وحين لم تسمع صوت الكلب ينبح وجدت نفسها تقول بصوت عال : « هل البيت مهجور ؟»

كانت تسحب حقيبتها بيد ثم تنقلها الى اليد الاخرى حين تتعب الاولى . من مات قبل الثاني مستر باك ام مسز باك ؟ لم هجرا البيت؟ لم ؟ لم ؟ أين ذهبا ؟ الا يزالان في كيمبردج ،كيف تجدهما ؟ كيف تجد واحدا منهما واهل هذا البلد لايعرفون حتى جيرانهم الملتصقة جدرانهم ببعضها ؟

كانت قد اقتربت من البيت الثاني الذي سكنته . البيت الهادىء الذي كانت صاحبته تؤجر غرفة واحدة منه لتخفيف الوحشة عنها وتترك بقية الغرف خالية انتظارا لشقيقتها الكبرى ان تاتي من نيوزلندا . كانت تعرف شقيقة صاحبة البيت وزوجها من الصور المعلقة في غرفة الضيوف ، الغرفة التي لم تدخلها الا مرات قليلة حين تدفع اجرة غرفتها الشهرية .

وكانت صاحبة البيت لا تجلس في غرفة الضيوف الا في اول الشهر انتظارا لاستلام الاجرة ، ففرفة الضيوف تلك معدة للاستقبال . استقبال الشقيقة الكبرى وزوجها اللذين سوف ياتيان من نيوزلندا.

كانت غرفة الضيوف مضاءة اليوم ، هذا امر واضح . الضوء يملأ الغرفة ، هل وصلت الشقيقة الكبرى اخيرا ؟

دفعت باب الحديقة وهرعت الى الشباك . الستائر مسحوبة :ماذا؟ هل نسيتها صاحبة البيت ام ان شقيقتها لا تحب اسدال الستائر؟ الصقت وجهها بالزجاج . كانت هناك فتاة صغيرة ترتدي البنطال واقفة امام لوحة الكي تضغط بكل قوتها على مكواة تمددها على فستان احمر . من هذه ؟ لم تسمع ان للشقيقة الكبرى ابنة ، فمن هذه ؟

دخلت فتاة اخرى لافة راسها بمنشفة وتلبس ثوب الحمام . ابنة ثانية ؟ وان ؟

في الغرفة سريران .ليس على الحائط صورة للشقيقة الكبرى ولا لزوجها . صوت عال يصدر عن مذياع . موسيقي لا يمكن لصاحبة البيت ان تتذوقها او ترضى بعزفها في بيتها . رفعت راسها الى فوق الى حيث غرفة نوم صاحبة البيت . تلك الغرفة مضاءة ايضا ولا ستائر تغطي النافذة . تريد تسلق الحائط . رفعت راسها ورفعته، اوجعها عنقها ولا حركة تصدر عن النافذة العليا ، والنور لا يزال ينبعث منها . باب البيت غير ملمع كما كان عهدها به اكرة الباب غير ممسوحة .وتذكرت حقيبتها على الرصيف ،عادت اليها ،حملتها سحبها.

من يسكن غرفتها ؟ وماذا حدث للشقيقة الكبرى ؟ ماذا حدث لكل شيء ؟ كل شيء ؟ مرت بها سيارة اجرة فاشارت للسائق توقفه .اعطته عنوان البيت الثالث الذي اقامت فيه فترة « ماذا حدث لكل شيء؟ماذا حدث ؟ » وقفت السيارة ونزل السائق يفتح لها الباب وقبل ان تدير وجهها نحو البيت الثالث اغلقت الباب ، وقالت للسائق :« اوصلني الى المحطة » وبادب جم صعد السائق وادار المحرك وتمنت لو يسالها لم غيرت رايها ولكنه لم يفعل .

مدت يدها تهز كتفه ، قال : نعم

قالت :« قف امام اي بيت قبل ان تصل المحطة » ، وبادبه الجم وقف امام اول بيت صادفه نزلت وطلبت من السيارة ان تنتظرها.

مشت بخطوات سريعة لاهثة ووقفت امام باب لونه ابيض. هكذا كان لونه في الماضي . ستائر خضراء مسدلة ، هكذا كانت دائما .باب المطبخ مشقوق تنبعث منه موسيقى هادئة . لا شك انه كان هكذا دائما في الماضي . الطابق العلوي مظلم . نعم . نعم لم يكن الا هكذا في الماضي ، اتسع شق باب المطبخ وانفتح وخرج منه رجل . تطلع اليها ، قالت له : « قل لي ، الم يكن كل شيء هكذا في الماضي ؟»

ولكنه مشى فلحقت به وهي تصيح :« هذا بيت لم يتغير فيه شيء ! بيت اخر ، بيت رابع ! بيت بقي كما كان في الماضي ! هذا بيت لم اسكن فيه .»

واصل الرجل سيره ووصلت هي الى السيارة. قال السائق :«هل حدثتني ؟» قالت :« هذا بيت رابع لم اسكن فيه .»

ديزي الامير